أحكام المسافر في الفقه الإسلامي

نورالعتيقة بنت مُحَمَّد ناصرالدين

16B0713

بحث متقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة
البكالوريس في الفقه قضاء

كلية الشريعة والقانون
جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية
سلطنة بروناي دارالسلام

رمضان ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإشراف

أحكام المسافر في الفقه الإسلامي

نور العتيقة بنت مُحَمَّد ناصرالدين

16B0713

المشرف : الأستاذ الدكتور مُحَمَّد حمد كنان ميغا

التوقيع : _____التاريخ :_____

عميد الكلية : الحاجة مس نور عيني بنت الحاج محي الدين

التوقيع : _____التاريخ _____

الإقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف أن هذا البحث العلمي من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقتباسات فلقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التوقيع :

الأسم : نور العتيقة بنت مُحَمَّد ناصرالدين

رقم التسجيل : 16B0713

تاريخ التسليم : 13 رمضان 1441هـ / 7 مايو 2020م

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع © ٢٠٢٠م لنورالعتيقة بنت مُحَمَّد ناصرالدين

أحكام المسافر في الفقه الإسلامي

لا تجوز إعادة إنتاج استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية :

١.يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من البحث غير المنشور في كتاباتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢.يكون لجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو صورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية ولكن ليس الأغراض البيع العام.

٣.لمكتبة جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعة ومراكز البحث العلمي الأخرى.

أكد هذا الإقرار : نورالعتيقة بنت مُحَمَّد ناصرالدين

التوقيع : .....

التاريخ : ١٣ رمضان ١٤٤١هـ/ ٧ مايو ٢٠٢٠م

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا مُحَمَّد النبي الأمي الأمين وعلى آله وأصحابه الطيبين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد؛

فأقدّم خالص الشكر والامتنان وبالغ التقدير والاحترام إلى ...

- المشرف المحترم فضيلة الأستاذ الدكتور مُحَمَّد حمد كنان ميغا، لتكرمه بالإشراف على بحثي هذا، وتوجيهاته القيمة المستمرة التي ذالت أمامي كل الصعاب.
- وإلى والديّ الذين ربياني صغيرا، وإلى مشايخي الذبن أرشدوني وعلّموني وحثّوني وشجّعوني على مواصلة مسيرتي العلميّة.
- شكر خاص لحكومة جلالة سلطان بروناي دار السلام، التي منتحني منحة لمتابعة دراستي في جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية.
- كما لا يفوتني أن أتقدّم بالشكر والعرفان إلى كل من مدّ لي يد العون والمساعدة في كتابة هذا البحث، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

والله الموفق لما فيه الخير

ملخص البحث

أحكام المسافر في الإسلام

إنّ الشريعة الإسلامية قد قامت على أساس التيسير على العباد ومراعاة مصالحهم، فشرعت الأحكام التي تراعي مصالحهم وحاجاتهم. فيهدف هذا البحث إلى بيان أحكام المسافر في الفقه الإسلامي وما يتعلّق بالسفر من الرخص الشرعية المختلفة. يتبع الباحث المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي التحليلي في جمع المادة العلميّة من المصادر الفقهيّة في المذاهب الأربعة، ومن المراجع المتخصّصة، ثم تصنيف ما تم جمعه بما يناسب خطة البحث، ومن ثم مناقشتها وتحليلها للوصول إلى النتائج المتوقعة. وقد انبنى البحث على أربعة فصول: تناول الفصل الأول بيان حقيقة السفر، والفصل الثاني رخص الطهارة في السفر، والفصل الثالث الصلاة في السفر، والرابع رخص الصيام في السفر. وبعد دراسة هذه الفصول توصل البحث إلى نتائج أهمّها: أنّه لا فرق بين السّفر في الزمن الماضي وهذا العصر وإن اختلفت نوع المشقة المترتّبة على السفر بحسب اختلاف الزمن، وأنّ الرخصة الشرعيّة شرعت في السفر لرفع الحرج والمشقّة الموجودة فيه، كما توصل البحث إلى أنّ السفر كما يخفّف عن المسافر بعض الأحكام فإنه قد يكلّفه بمعرفة بعض الأحكام التي كان يستغني عنها في الحضر مثل معرفة القبلة، وأوقات الصلاة وغير ذلك.

ABSTRAK

HUKUM MUSAFIR DI DALAM FIQH ISLAM

Syariah Islam pada dasarnya memudahkan pemeliharaan hamba-hamba mereka dan mengambil kira kepentingan mereka, maka disyariatkan hukum-hukum bagi menjaga kemaslahatan dan bagi menunaikan hajat serta keperluan mereka, Penyelidikan ini bertujuan untuk menjelaskan peruntukan pengembara dalam perundangan Islam dan pelbagai keringanan yang berkaitan dengan perlayaran. Metode kajian ini mengikuti pendekatan induktif dan pendekatan analisis deskriptif dalam mengumpul bahan dari kitab-kitab Fiqh empat Mazhab. Kajian ini terdapat empat bab: bab pertama ditujukan untuk menjelaskan realiti perjalanan, bab kedua membenarkan kesucian dalam perlayaran, bab ketiga adalah solat dalam perlayaran, dan keempat adalah cara untuk berpuasa dalam perlayaran. Selepas mengkaji bab ini, penyelidikan mencapai hasil yang paling penting: bahawa tidak ada perbezaan antara perjalanan pada masa lalu dan zaman ini, walaupun jenis kesusahan yang terlibat dalam perjalanan berbeza mengikut perbezaan masa. Kajian juga mendapati ada beberapa perkara yang pada kebiasannya tidak menjadi keperluan untuk mengetahuinya, namun apabila menjadi musafir, maka perkara-perkara itu akan menjadi sesuatu yang penting dan wajib untuk diketahui. Kesimpulannya, seluruh penulisan ini akan membincangkan hukum-hukum musafir di dalam Islam dan apa yang berkaitan dengannya dari *Rukhsah Asy-Syariah* dan ilmu-ilmu yang patut diketahui bagi seorang musafir.

ABSTRACT

THE RULINGS OF A TRAVELER IN ISLAM

The Islamic Sharia was based on facilitating the observance of their servants and taking into account their interests, and legislated provisions that take into account their interests and needs. This research aims to explain the provisions of the traveler in Islamic jurisprudence and the various *Rukhsah Asy-Syari'ah* related to travel. The method of the study is by making inference from a number of books of *Fiqh* of Four Mazha. The research was based on four chapters: the first chapter dealt with explaining the reality of travel, the second chapter permits purity in travel, the third chapter is prayer in travel, and the fourth is *Rukhsah* for fasting in travel. From the study, it can be seen that rulings of a traveller in Islam will not drift away from concession or *Rukhsah Asy-Syari'ah,* where exceptions to general law will be granted in order to preserve the public interest. This is because in travelling there will be hardships, that require such concession or exception to the general rules. Also, it can be seen that there are things that in general norms it is not necessary for a person to know, however, when a person becomes a traveller, those things become crucial and compulsory for one to learn. All in all, this study will discuss further on the rulings of a traveller in Islam and matters related to it in respect of the concession or *Rukhsah Asy-Syari'ah* and other aspects that is required for a traveller to know.

محتويات البحث

المحتويات	الصفحة
الإشراف	ج
إقرار	د
إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة	هـ
شكر وتقدير	و
ملخص البحث	ز
Abstrak	ح
Abstract	ط
مختويات البحث	ي
فهرس الآيات القرآنية	ل
الاختصارات	ن
المقدمة	١
الفصل الأول : حقيقة السفر	٦
المبحث الأول : تعريف السفر	٦
المبحث الثاني : مشروعية السفر	٧
المبحث الثالث : فوائد وآداب السفر	٩

الفصل الثاني : رخص الطهارة في السفر ١٣
المبحث الأول : التيمم ١٣
المبحث الثاني : المسح على الخفين ١٨
الفصل الثالث : رخص الصلاة في السفر ٢٢
المبحث الأول : أوقات الصلاة ٢٢
المبحث الثاني : صلاة القصر ٢٤
المبحث الثالث : صلاة الجمع ٣٢
الفصل الرابع : رخص الصيام في السفر ٣٨
المبحث الأول : تعريف الصيام لغة واصطلاحا وفريضة الصيام ٣٨
المبحث الثاني : الفطر رمضان ٤٠
المبحث الثالث : أركان الصيام ٤١
المبحث الرابع : آداب الصيام ٤٦
الخاتمة ٤٨
المصادر والمراجع ٤٩

رقم الآيات	السور والآيات	الصفحة
	سورة البقرة	
١٨٣	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾	٣١
١٨٤	﴿ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾	٢، ٣١
١٨٥	﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾	٣١، ٣٢
١٨٦	﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ﴾	
١٨٧	﴿ أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ وَعَفَا عَنكُمۡۖ فَٱلۡـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقۡرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴾	٣٤، ٣٦
٢٦٧	﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ ﴾	٧
٢٨٣	﴿ وَإِن كُنتُمۡ عَلَىٰ سَفَرٖ وَلَمۡ تَجِدُواْ كَاتِبٗا فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞۖ ﴾	٢
	سورة النساء	
٤٣	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ	٣، ٨

	سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا غَفُورٗا ﴾	
١٠١	﴿ وَإِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَقۡصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنۡ خِفۡتُمۡ أَن يَفۡتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْۚ إِنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ كَانُواْ لَكُمۡ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ﴾	١٧
سورة المائدة		
٦	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾	٨
سورة المريم		
٢٦	﴿ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ﴾	٣٠
سورة الزخرف		
١٢-١٤	﴿ وَٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡفُلۡكِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مَا تَرۡكَبُونَ لِتَسۡتَوُۥاْ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ رَبِّكُمۡ إِذَا ٱسۡتَوَيۡتُمۡ عَلَيۡهِ وَتَقُولُواْ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾	٦
سورة الملك		
١٥	﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ﴾	٤

الاختصارات

جـ	الجزء
د.ت	دون تاريخ الناشر
د.ط	دون الطبعة
صـ	الصفحة
ط	الطبعة
م	الميلادي

المقدمة

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء، والمرسلين، سيدنا مُحَمَّد سيد البشر وعلى آله وأصحابه الكرام أجمعين.

وبعد،

فبالتوفيق والعناية من الله تعالى، فقد وفقني لاختيار موضوع البحث، وهو "أحكام المسافر في الفقه الإسلامي". فإن السفر وسيلة إلى الخلاص عن مهروب عنه أو الوصول إلى مطلوب مرغوب فيه، والسفر توجد فيه العذر، والعذر في حال السفر هو المشقة، والمشقة لا تستغني منها الرخصة الشرعية لأن الشريعة قامت على أساس التيسير على العباد ومراعاة مصالحهم، فلا سبيل للترخص إلا بالتعلم عنها.

فالعلم الذي يتعلق مع السفر هو العلم الذي يحتاج إليه المسافر في طهارته وصلاته وصومه وعبادته، فلا بد أن يتعلم عنه.

فالسفر تارة يخفف عنه أمورا فيحتاج إلى معرفة القدر الذي يخففه السفر كالقصر والجمع والفطر، وتارة يشدد عليه أمورا كان مستغنيا عنها في الحضر كالعلم أوقات الصلوات، فإنه في الحضر مكفي بغيره من محاريب المساجد وأذان المؤذنين، وفي السفر قد يحتاج إلى أن يتعرف بنفسه.

وما توفيقي إلا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل.

أهمية البحث

- لتحسين الفهم ومعرفة المجتمع عن أحكام المسافر.
- حاجة الناس الماسة لمعرفة هذا الموضوع ومسائلة المتعلقة بحياة الناس بشكل كبير.

أسباب إختيار الموضوع

- الرغبة في معرفة المشكلات المتعلقة بالسفر.
- الرغبة في قراءة الموضوع وتصنيفه خدمة للأمة الإسلامية.

مشكلة البحث

- إن السفر حاجة إنسانية ولا يخلو من متاعب ومشكلات، وكثير من الناس لايعرفون وقلة في الإسلام، وهنا تمكن مشكله هذا البحث تعتبر إشكالية يعس هذا البحث لحلها من خلال الإجابة على الأسئلة الأتية.

أسئلة البحث

يحاول البحث الإجابة على الأسئلة التالية :

- ما هي أحكام المسافر في الإسلام؟
- كيف رخص الطهارة في السفر؟
- كيف القصر والجمع في السفر؟
- كيف رخص الصيام في السفر؟

أهداف البحث

- بيان أهمية المعرفة أو العلم بأحكام المسافر في الإسلام.
- بيان حكم الطهارة في السفر.
- بيان حكم القصر والجمع في السفر.

- بيان حكم الصيام في السفر.

منهج البحث

- تعتمد الباحثة على منهج الوصف والتحليل، وذلك بالرجوع إلى الكتب والمجالات، وكذلك الإنترنت في جمع المادة العلمية، ثم تصنيفها وفق خطة البحث، ثم تحليلها قصد تقرير الأحكام الشرعية المناسبة في السفر.

حدود البحث

- ينحصر البحث في بيان أحكام المسافر فقط في الفقه الإسلامي دون التعرض للقانون.

الدراسات السابقة

- كتاب صلاة المسافر : دراسة فقهية مقارنة، مؤلف رملي بن حاج قاسم، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
وجد في هذا البحث قصر الصلاة في السفر والجمع بين الصلاتين في السفر. أما في بحثنا سنتكلم عن حقيقة السفر، ومدى تأثير رخص الصلاة في السفر.
- كتاب سفر المرأة في الإسلام، مؤلف عبد القوي بن الحاج بسر، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م. وجد في هذا البحث مكانة المرأة قبل وبعد الإسلام وسفرها مع المحرم. ويختلف عن بحثنا لأن بحثنا ليس خاصا سفر المرأة بل ذلك يعتبر جزءاً واحداً من أجزاء هذا البحث.

هيكل البحث

اشتمل البحث على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة :

المقدمة وتتضمن : أهمية البحث، وأسباب اختيار الموضوع، ومشكلة البحث وأسئلته وأهدافه، والدراسة السابقة، وخطة البحث ومنهجه.

الفصل الأول : حقيقة السفر

المبحث الأول : تعريف السفر

المبحث الثاني : مشروعية السفر

المبحث الثالث : فوائد وآداب السفر

الفصل الثاني : رخص الطهارة في السفر

المبحث الأول : تيمم

المبحث الثاني : المسح على الخفين

الفصل الثالث : رخص الصلاة في السفر

المبحث الأول : أوقات الصلاة

المبحث الثاني : صلاة القصر

المبحث الثالث : صلاة الجمع

الفصل الرابع : رخص الصيام في السفر

المبحث الأول : تعريف الصيام لغة واصطلاحا وفريضة الصيام

المبحث الثاني : الفطر في رمضان

المبحث الثالث : أركان الصيام

المبحث الرابع : آداب الصيام

الفصل الأول

حقيقة السفر

المبحث الأول : تعريف السفر

السفر لغة : هو قطع المسافة. والجمع الأسفار. والسفر أيضا : بياض النهار[1].

قال الفيومي : وقال بعض المصنفين : أقل السفر يوم، والجمع : أسفار، ورجل مسافر، وقوم سفر وأسفار وسفار. وأصل المادة الكشف، وسمي السفر سفرا لأنه يسفر عن وجوه المسافرين وأخلاقهم ينظر ما كان خافيا[2].

وسمي المسافر مسافرا لكشفه قناع الكنس عن وجهه، ومنازل الحضر عن مكانه، ومنزل الخفض عن نفسه، وبروزه إلى الأرض الفضاء، وسمي السفر سفرا لأنه يسفر عن وجوه المسافرين وأخلاقهم، فيظهر ما كان خافيا منها. قطع المسافة وهو خلاف الحضر[3].

وفي الاصطلاح :

عرفه الجرجاني بأنه : الخروج على قصد مسيرة ثلاثة أيام ولياليها فما فوقها بسير الإبل ومشي الأقدام[4].

وعرفه الغزالي : هو الانتقال من موضع الإقامة مع ربط القصد بمقصد معلوم[5].

وعرفه الشيخ مُحَمَّد الشاطري : هو مفارقة الإنسان لوطنه إلى مكان آخر[6].

---

[1] ابن منظور، أبو نصر إسماعيل بن حماد. **الجوهري الفرابي**. (١٩٨٧م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. أحمد عبد الغفورعطا. ط٤. بيروت : دار العلم الملايين. ج٢. ص٦٨٥.

[2] الفيومي، احمد بن مُحَمَّد بن علي الفيةمي. (د.ت). **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**. بيروت : المكتبة العلمية. ج١. ص٢٧٨.

[3] ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم. (د.ت). **لسان العرب**. عبد الله علي الكبير، مُحَمَّد أحمد حسب الله، هاشم مُحَمَّد الشاذلي (محققون). د.ط. القاهرة : دار المعارف. ج٣. ص٢٠٢.

[4] الجرجاني، علي بن مُحَمَّد. (د.ت). **معجم التعريفات**. مُحَمَّد صديق المنشاوي (محقق). د.ط. القاهرة : دار الفضيلة. ص١٠٣.

[5] الغزالي، مُحَمَّد بن مُحَمَّد. (٢٠١٣م). **إحياء علوم الدين**. ط١. جدة : دار المنهاج. ج٤. ص٣٨١.

[6] الشاطري، مُحَمَّد بن أحمد بن عمر. (٢٠١٥م). **شرح الياقوت النفيس في مذهب ابن إدريس**. ط٥. بيروت : دار المنهاج. ص٢٢٧.

المبحث الثاني : مشروعية السفر

إن السفر مشروع بالقرآن والسنة والإجماع.

من القرآن الكريم :

قال الله تعالى : ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾[7].

أن الله سبحانه وتعالى بين أن المريض والمسافر لا يصومان في حال المرض والسفر لأنهما في حال المشقة عليهما[8].

فالمرض والسفر في هذه الآية لا يفيد معنى الإطلاق، فإن المريض إذا لم يضر به الصوم لم يجز له الإفطار، فإنما الرخصة موقوفة على زيادة المرض بالصوم. فأما السفر، فقد اتفق العلماء بأن السفر مقدر، واختلفوا في تقديره[9]، فسيأتي الكلام عنه في وضع خاص إن شاء الله.

وقال الله تعالى : ﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾[10].

أي مسافرين وتداينتم إلى أجل مسمى ولم تجدوا كاتبا يكتب لكم، قال ابن عباس: أو وجدوه ولم يجدوا قرطاسا أو دواة أو قلما، فرهان مقبوضة، أي فليكن بدل الكتابة رهان مقبوضة أي في يد صاحب الحق، وقد استدل بقوله :

فرهان مقبوضة على أن الرهن لا يلزم إلا بالقبض كما هو مذهب الشافعي والجمهور، واستدل بها آخرون على أنه لا بد أن يكون الرهن مقبوضا في يد المرتهن، وهو رواية عن الإمام أحمد، وذهب إليه طائفة، واستدل آخرون من السلف بهذه الآية، على أنه لا يكون الرهن مشروعا إلا في السفر، قاله مجاهد وغيره، وقد ثبت في الصحيحين «1» عن أنس أن رسول الله ﷺ، توفي ودرعه مرهونة عند يهودي على ثلاثين وسقا من شعير رهنها قوتا لأهله، وفي رواية: من يهود المدينة. وفي رواية الشافعي عند أبي الشحم اليهودي، وتقرير هذه المسائل في كتاب الأحكام الكبير، ولله الحمد والمنة، وبه المستعان[11].

---

[7] سورة البقرة : ١٨٤.

[8] ابن كثير، إسماعيل بن كثير. (د.س). **تفسير القرآن العظيم**. د.ط. بيروت : دار الجيل. ج١. ص٢٠٣.

[9] ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (٢٠١٥م). **زاد المسير في علم التفسير**. بيروت : دار ابن حزم. ص١٠٥.

[10] سورة البقرة : ٢٨٣.

[11] إبن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي.(١٤١٩م). **تفسير القرآن العظيم**. محمد حسين شمس الدين (محقق). بيروت : دار الكتب العلمية. ج١. ص٥٦٤.

وقال الله تعالى : ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَد مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدا طَيِّبا ﴾[12].

هذه الآية لبيان مَرَضًا يَضُرُّهُ الْمَاء أَيْ مُسَافِرِينَ وَأَنْتُمْ جُنُب أَوْ مُحْدِثُونَ هُوَ الْمَكَان الْمُعَدّ لِقَضَاءِ الْحَاجَة أَيْ أَحْدَث وَفِي قِرَاءَة بِلَا أَلِف وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى اللَّمْس هُوَ الْجِسّ باليد قاله بن عُمَر وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيّ وَأُلْحِق بِهِ الْجِسّ بِبَاقِي البشرة وعن بن عَبَّاس هُوَ الْجِمَاع تَتَطَهَّرُونَ بِهِ لِلصَّلَاةِ بَعْد الطَّلَب وَالتَّفْتِيش وَهُوَ رَاجِع إِلَى مَا عَدَا الْمَرْضَى اقْصِدُوا بَعْد دُخُول الْوَقْت تُرَابا طَاهِرًا فَاضْرِبُوا بِهِ ضَرْبَتَيْنِ مَعَ الْمِرْفَقَيْنِ منه ومسح يتعدى بنفسه وبالحرف[13].

من السنة :

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول صلى الله ﷺ قال : « السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه، فإذا قضى نهمته فليعجل إلى أهله »[14].

عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله وضع عن المسافر الصوم وشرط الصلاة »[15].

من الإجماع :

فقد أجمع العلماء على أن من سافر سفرا تقصر في مثله الصلاة، مثل حج أو عمرة أو جهاد، أن يقصر الظهر والعصر والعشاء أي صلاة الرباعية فيصلي كل واحدة منها ركعتين، ركعتين. وأجمعوا على أن لا يقصر في المغرب ولا في صلاة الصبح[16]، فهذا دليل على مشروعية السفر.

---

[12] سورة النساء : ٤٣.

[13] جلال الدين المحلي، مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم المحلي الشافعي. (د.ت). **تفسير الجلالين**. القاهرة: دار الحديث .جـ١ .صـ١٠٨.

[14] البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل. (٢٠٠٧م). **صحيح البخاري**. أحمد مُحَمَّد عيسى (محقق). القاهرة : مكتبة الرحاب. ج١. ص٣٩١. [كتاب العمرة. باب السفر قطعة من العذاب. رقم الحديث : ١٨٠٤].

[15] الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى. (٢٠١١م). **سنن الترمذي**. القاهرة : دار ابن الجوزي. ص١٤٢. [كتاب الصوم عن رسول الله ﷺ. باب ما جاء في الرخصة فب الإفطار للحبلى والمرضع. رقم الحديث : ٧١٥. قال الترمذي : حسن صحيح].

[16] ابن المنذر، مُحَمَّد بن أبراهيم. (١٩٩٩م). **الإجماع**. أبو حماد صغير أحمد بن مُحَمَّد حنيف (محقق). ط٢. عجمان : مكتبة الفرقان. ص٤٦.

المبحث الثالث : فوائد وآداب السفر

على الرغم مما قلت سابقا بأن السفر لا يستغني عنه لما فيه من فوائد كثيرة، فسأذكر منها على سبيل المثال لا الحصر الفوائد الآتية :

أولا : طلب الرزق الحلال

قال تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَل لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ﴾[17].

ثانيا : حصول العلم والأدب

فقد كان السلف يرحلون في طلب الفائدة. ورحل جابر بن عبد الله رضي الله عنهما من المدينة إلى مصر مع غيره من الصحابة، فساروا شهرا في حديث بلغهم عن عبد الله بن أنيس الأنصاري يحدث به عن رسول الله ﷺ حتى سمعوه[18].

وذكر أيضا بأن سعيد بن المسيب يسافر الأيام في طلب حديث واحد[19].

فالعلماء أيضا يرحلون لأجل طلب العلم والأدب، لذلك وجدنا كتبا كثيرة تتحدث عن السفر في طلب العلم، مثل كتاب (الرحلة في طلب العلم) للخطيب البغدادي وغير ذلك من العلماء.

فالسفر في طلب العلم وهو إما واجب وإما نفل وذلك بحسب كون العلم واجبا أو نفلا[20]، فذلك العلم سواء كان علم بأمور الدين أو بالأخلاق أو بآيات الله في أرضه. وقد قال النبي ﷺ : « من خرج من بيته في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع »[21].

وفي حديث آخر، قال رسول الله ﷺ : « من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة »[22].

---

[17] سورة الملك : ١٥.

[18] العسقلاني، أحمد بن علي. (٢٠٠٥م). **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**. عبد الرحمن بن ناصر البراك. ط١. الرياض : دار طيبة. ج١. ص٣٠٥.

[19] الغزالي، مُحَمَّد بن مُحَمَّد. (٢٠١٣م). **إحياء علوم الدين**. المرجع السابق. ج٤. ص٣٣٤.

[20] الغزالي، مُحَمَّد بن مُحَمَّد. (٢٠١٣م). **إحياء علوم الدين**. المرجع السابق. ج٤. ص٣٣٣.

[21] الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى. (٢٠١١م). **سنن الترمذي**. المرجع السابق. ص ٦٢٥. [كتاب العلم عن رسول الله ﷺ. باب ما جاء في فضل طلب العلم. رقم الحديث : ٢٦٤٧. قال الترمذي : حسن غريب].

أما آداب السفر :

أولا : قراءة الدعاء قبل الخروج من باب الدار

يستحب قراءة الدعاء قبل الخروج من البيت أو الدار من الشر والضرر، كما جاء في حديث رسول الله ﷺ عن خوله بنت حكيم رضى الله عنهما قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من نزل منزلا ثم قال : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك »[23].

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال – يعني إذا خرج من بيته – بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله. يقال له كفيت ووقيت. وتنحى عنه الشيطان »[24].

ثانيا : قراءة بالدعاء إذا رجع من سفره

يستحب على للمسافر أن يأتي بالدعاء إذا رجع من سفره، كما جاء في حديث النبي ﷺ عن أنس رضى الله عنه قال : أقبلنا مع النبي ﷺ أنا وأبو طلحة، وصفية رديفته على ناقته، حتى إذا كنا بظهر الميدنة قال ﷺ : « آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون » فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة[25].

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال " كان رسول الله ﷺ إذا رجع من سفره، فدخل على أهله قال : « توبا توبا لربنا أوبا، لا يغادر حوبا »[26].

---

[23] النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (٢٠٠٨م). **صحيح مسلم**. مُحَمَّد أحمد عيسى (المحقق). القاهرة : مكتبة الرحاب. ج٢. ص٦٨٨. [كتاب الذكر والدعاء والتوبة والابتغفار. باب فضل الإجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر. رقم الحديث : ٢٦٩٩].

[24] النيسابوري، مسلم با الحجاج. (٢٠٠٨م). **صحيح مسلم**. المرجع السابق. ج٢. ص٦٩٢. [كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار. باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره، رقم الحديث : ٢٧٠٨].

[25] الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى. (٢٠١١م). **سنن الترمذي**. المرجع السابق. ص٦٢٢. [كتاب الدعوات عن رسول الله ﷺ. باب ما يقول إذا خرج من بيته. رقم الحديث : ٣٤٢٦. قال التردذي : سنن صحيح غريب].

[26] النيسابوري، مسلم ين الحجاج. (٢٠٠٨م). **صحيح مسلم**. المرجع السابق. ج١. ص٧١. [كتاب الحج. باب ما يقول إذا ركب إلى السفر الحج. رقم الحديث : ١٣٤٢].

[27] النووي، يحيى بن شرف. (٢٠١٣م). **الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار**. مُحَمَّد عبد القادر شاهين (محقق). ط٨. بيروت : دار الكتب العلمية. ص١٨٨. [كتاب أذكار المسافر. باب ما يقول إذا قدم من سفره قدخل بيته. رقم الحديث : ٦٢٠. قال ابن حجر العسقلاني : حسن].

ثالثا : أن يكثر من الدعاء في السفر

إن السفر نوعا من أنواع الدعاء المستجاب، فينبغي للمسافر أن يستفيد من هذه الفرصة بالدعاء له والوالديه وأهله وذريته ومشايخه ولجميع المسلمين بدعوة لعلها توافق ساعة استجابة. عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن : دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده »[27].

ويستحب قراءة الدعاء حين يركب وسائل النقل كسيارة أو طائرة وغير ذلك. قال الله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَل لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ (١٢) لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ (١٣) وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ (١٤) ﴾[28].

عن علي بن ربيعة قال : شهدت علي بن أبي طالب رضى الله عنه أتي بداية ليركتها، فلما وضع رجله في الركاب قال : باسم الله، فلما استوى على ظهرها ثم قال : الحمد الله ثلاث مرات، ثم قال : الله أكبر ثلاث مرات، ثم قال : سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم ضحك، فقلت : يا رسول الله، من أي شيء ضحكت؟ قال : « إن ربك سبحانه يعجب من عبده إذا قال : اغفر لي ذنوبي، يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري »[29].

وورد في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجا إلى سفر كبر ثلاثا، ثم قال : « سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون. اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العلم ما ترضى، اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده. اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل. اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل. وإذا رجع قالهن وزاد فيهن : آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون[30].

---

[27] الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى. (٢٠١١م). **سنن الترمذي**. القاهرة : دار ابن الجوزي. ص٦٢٥. [كتاب الجهاد. باب ما ذكر في دعوة المسافر. رقم الحديث : ٣٤٤٨. قال أبو داود : حسن].

[28] سورة الزخرف : ١٢-١٤.

[29] السجتاني، سليمان بن الأشعث. **سنن أبي داود**. القاهرة : دار ابن جوزي. ص٣٠٧. [كتاب الجهاد. باب ما يقول الرجل إذا ركب. رقم الحديث : ٢٦٠٢. قال أبو داود : صحيح].

[30] النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (٢٠٠٨م). **صحيح مسلم**. مُحَمَّد أحمد عيسى (المحقق). القاهرة : مكتبة الرحاب. ج١. ص٧١٨. [كتاب الحج. باب ما يقول إذا ركب إلى السفر الحج. رقم الحديث : ١٣٤٢].

الخلاصة :

الفصل الأول يتكون من ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : حقيقة السفر

المبحث الثاني : مشروعية السفر

المبحث الثالث : فوائد السفر وآدابه

يباح للناس في اسكتشاف الأرض التي خلقها الله عز وجل كما وردت في القرآن. فيها العديد من فوائد السفر وكذلك آدابه.

السفر لغة : هو قطع المسافة. والجمع الأسفار. والسفر أيضا : بياض النهار[31].

قال الفيومي : وقال بعض المصنفين : أقل السفر يوم، والجمع : أسفار، ورجل مسافر، وقوم سفر وأسفار وسفار. وأصل المادة الكشف، وسمي السفر سفرا لأنه يسفر عن وجوه المسافرين وأخلاقهم ينظر ما كان خافيا[32].

وسمي المسافر مسافرا لكشفه قناع الكنس عن وجهه، ومنازل الحضر عن مكانه، ومنزل الخفض عن نفسه، وبروزه إلى الأرض الفضاء، وسمي السفر سفرا لأنه يسفر عن وجوه المسافرين وأخلاقهم، فيظهر ما كان خافيا منها. قطع المسافة وهو خلاف الحضر[33].

وفي الاصطلاح : عرفه الجرجاني بأنه : الخروج على قصد مسيرة ثلاثة أيام ولياليها فما فوقها بسير الإبل ومشي الأقدام[34].

وعرفه الغزالي : هو الانتقال من موضع الإقامة مع ربط القصد بمقصد معلوم[35].

---

[31] ابن منظور، أبو نصر إسماعيل بن حماد. **الجوهري الفرابي**. (١٩٨٧م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. أحمد عبد الغفورعطا. ط٤. بيروت : دار العلم الملايين. ج٢. ص٦٨٥.

[32] الفيومي، احمد بن مُحَّد بن علي الفيةمي. (د.ت). **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**. بيروت : المكتبة العلمية. ج١. ص٢٧٨.

[33] ابن منظور، مُحَّد بن مكرم. (د.ت). **لسان العرب**. عبد الله علي الكبير، مُحَّد أحمد حسب الله، هاشم مُحَّد الشاذلي (محققون). د.ط. القاهرة : دار المعارف. ج٣. ص٢٠٢.

[34] الجرجاني، علي بن مُحَّد. (د.ت). **معجم التعريفات**. مُحَّد صديق المنشاوي (محقق). د.ط. القاهرة : دار الفضيلة. ص١٠٣.

[35] الغزالي، مُحَّد بن مُحَّد. (٢٠١٣م). **إحياء علوم الدين**. ط١. جدة : دار المنهاج. ج٤. ص٣٨١.

الفصل الثاني

رخص الطهارة في السفر

المبحث الأول : التيمم

التيمم لغة :

القصد، تقول : تيممت فلانا ويممته وأممته، أي قصدته ومنه قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾[36].

واصطلاحا :

إيصال تراب طهور للوجه واليدين بدلا عن وضوء أو غسل عضو بشرائط مخصومة[37].

إن جواز التيمم سببه العجز عن استعمال الماء إما لتعذره أو عسره، فالسفر سبب من أسباب العجز لأن الماء يعدم في السفر غالبا[38].

وهو من خصوصيات هذه الأمة وهو رخصة لا عزيمة[39]، وقيل : إن التيمم عزيمة، وبه جزم الإمام الغزالي قال : والرخصة إنما هي إسقاط القضاء، وقيل إن تيمم لفقد الماء فهو عزيمة أما لعذر فهو رخصة[40].

فتيمم المحدث حدثا أصغر أو أكثر من حيض أو نفاس أو ولادة والجنب[41].

---

[36] سورة البقرة : ٢٦٧.

[37] الغزالي، مُحَمَّد بن قاسم. (د.ت). **فتح القريب المجيب**. عيد الرحيم ماردِيني (محقق). د.ط. دمشق : مكتبة دار المحبة. ص١٤.

[38] الحصني، تقي الدين أبو بكر بن مُحَمَّد. (٢٠١٣م). **كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار**. مُحَمَّد عوض هيكل (محقق). ط٤. القاهرة : دار السلام. ص٨٩.

[39] الرملي، أحمد بن أحمد. (١٩٨٤م). **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج**. د.ط. بيروت : دار الفكر. ج١. ص٢٦٣.

[40] الشربيني، مُحَمَّد بن خطيب. (١٩٩٧م). **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**. مُحَمَّد خليل عيتاني (محقق). بيروت : دار المعرفة. ج١. ص١٤٢.

[41] المرجع السابق.

مشروعيته :

أن التيمم مشروع بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والإجماع.

من القرآن الكريم :

قال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا غَفُورٗا ﴾[42].

والأصل بمشروعيته في السفر، قال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾[43].

أما من السنة :

عن عمر رضى الله عنه قال : بعثني النبي ﷺ في حاجة فأجنبت، فلم أجد الماء، فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة، ثم أتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له، فقال : « إنما يكفيك أن تقول بيديك هكذا » ثم ضرب بيديه الأرض ضربة واحدة، ثم مسح الشمال على اليمين، وظاهر كفيه ووجهه[44].

وعن عمر بن حصين رضى الله عنه قال : إن رسول الله ﷺ رأى رجلا معتزلا لم يصل مع القوم فقال : « يا فلان، ما منعك أن تصلي مع القوم؟ » فقال : أصابتني جنابة ولا ماء. قال : « عليك بالصعيد فإنه يكفيك »[45].

---

[42] سورة النساء : ٤٣.

[43] سورة المائدة : ٦.

[44] النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (٢٠٠٨م). **صحيح مسلم**. محمد أحمد عيسى (المحقق). القاهرة : مكتبة الرحاب. ج١. ص٧١٨. [كتاب الحيض. باب التيمم. رقم الحديث : ٣٦٨].

[45] البخاري، محمد بن إسماعيل. (٢٠٠٧م). **صحيح البخاري**. أحمد محمد عيسى (محقق). القاهرة : مكتبة الرحاب. ج١. ص٣٩١. [كتاب التيمم. باب الصعيد الطيب وضوء المسلم. رقم الحديث : ٣٤٤].

أركان التيمم :

واعلم أن للتيمم خمس أركان، وهي :

أولا : نقل التراب، وهو أن ينقل التراب أو يحوله من الأرض أو الهواء إلى العضو الممسوح، فلو كان على العضو تراب فردده عليه من جانب إلى جانب لم يكف.

ثانيا : النيّة، ويجب أن يستحضرها عند نقل التراب ويستديمها إلى مسح الوجه، وكيفيتها أن ينوي استباحة الصلاة أو الطواف أو مس المصحف ونحوها[46].

ولها مراتب[47] :

- المرتبة الأولى : نيّة استحابة فرض الصلاة العينية وفرض الطواف.
- المرتبة الثانية : نيّة استحابة صلاة الجنازة أو النفل أو الصلاة مطلقا من غير تعيين.
- المرتبة الثالثة : نيّة استحابة سجود التلاوة والشكر ومس المصحف وحمله والمكث في المسجد.

فمن نوى شيئا من المرتبة الأولى استباح فرضًا واحدًا فقط سواء الصلاة أو الطواف ولو غير ما نواه، كمن نوى بتيممه استحابة صلاة الظهر كان له أن يطوف الفرض، ويستبيح جميع ما في المرتبتين الثانية والثالثة، فيستبيح ما شاء من صلاة الجنازة والنوال في الوقت وخاربه ومس المصحف ونحوه.

ومن نوى شيئا من مرتبة الثانية لم يستبح شيئا من المرتبة الأولى، ويستبيح جميع ما في المرتبتين الثانية والثالثة.

ومن نوى شيئا من المرتبة الثالثة لم يستبح شيئا من المرتبتين الأولى والثانية، ويستبيح جميع ما في الثالثة.

ويشترط أن تكون النية لا لرفع الحدث أو فرض التيمم، بل لاستباحة الصلاة وكل ما يحتاج إلى الطهارة لأن التيمم لا يرفع الحدث.

ثالثا : مسح الوجه جميعه، ولا يجب إيصال التراب إلى منابت الشعر ولو كان خفيفا، بل ولا يندب أيضا[48].

رابعا : مسح اليدين إلى المرفقين، مثل الوضوء، وإن كان في أصبعه خاتم وجب نزعه عند مسح اليد[49].

---

[46] أمجد رشيد. (٢٠١٨م). **تنبيه ذوي الحجا إلى معاني ألفاظ سفينة النجا**. الأردن : دار الفتح. ص١٢٨.

[47] المرجع السابق. ص١٢٧-١٢٨.

[48] المرجع السابق. ص١٢٧-١٢٨.

خامسا : الترتيب بين المسحتين، فيمسح الوجه أولا ثم اليدين، فلو قدم مسح اليدين ثم الوجه صح مسح الوجه فقط، فيعيد مسح اليدين[50].

كيفية التيمم :

أجمع العلماء على أن التيمم مختص بالوجه واليدين وإن كان حدثه أكبر.

ويتيمم المحدث والجنب كما سبق في التعريف بالإجماع، ومثله الحائض والنفاس ومن ولدت ولدا جافا. لخبر الصحيحين : أنه رسول الله ﷺ صلى ثم رجلا معتزلا لم يصل مع القوم، فقال : « يا فلان، ما منعك أن تصلي مع القوم؟ » فقال : أصابتني جنابة ولا ماء. قال : « عليك بالصعيد فإنه يكفيك »[51].

عن عمر رضى الله عنه قال : بعثني النبي ﷺ في حاجة فأجنبت، فلم أجد الماء، فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة، ثم أتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له، فقال : « إنما يكفيك أن تقول بيديك هكذا » ثم ضرب بيديه الأرض ضربة واحدة، ثم مسح الشمال على اليمين، وظاهر كفيه ووجهه[52].

فمن هذا الحديث أخذ الشافعي في مذهبه القديم بمسح الكفين لا اليدين إلى المرفقين، فضرب ضربة واحدة واكتفى بها والكفين معا[53].

وأما قول الشافعي في الجديد : لا يجزئ التيمم إلا بضربتين للوجه واليدين إلى المرفقين[54].

إذن عرفنا أن التيمم بدل الوضوء، والبدلية في العضوين فقط. وذكر الشيخ مُحَمَّد الشاطري بأن التيمم هو رمز للطهارة، لسيتشعر المسلم من نفسه بأن هناك بدلية معنوية للطهارة، وهو طهارة رمزية، ولهذا لا يسن فيه التثليث ولا إيصال التراب إلى منابت الشعر[55].

---

[50] أمجد رشيد. **تنبيه ذوي الحجا إلى معاني ألفاظ سفينة النجا**. ص١٢٧-١٢٨.

[51] المرجع السابق.

[52] البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل. (٢٠٠٧م). **صحيح البخاري**. أحمد مُحَمَّد عيسى (محقق). ج١. ص٣٩١. [كتاب التيمم. باب الصعيد الطيب وضوء المسلم. رقم الحديث : ٣٤٤].

[53] النيسابوري، مسلم بن الحجاج. **صحيح مسلم**. مُحَمَّد أحمد عيسى (المحقق). ج١. ص٧١٨. [كتاب الحيض. باب التيمم. رقم الحديث : ٣٦٨].

[54] المرجع السابق.

[55] الشاطري، مُحَمَّد ين أحمد بن عمر. (٢٠١٥م). **شرح الياقوت النفيس في مذهب ابن إدريس**. ط٥. بيروت : دار المنهاج. ص١٠٤.

[55] الشاطري. **شرح الياقوت النفيس في مذهب ابن إدريس**. ص١٠٤.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الإسنوي، عبد الرحيم بن علي. (٢٠٠٨م). **نهاية السول في شرح منهاج الأصول**. القاهرة : دار الفاروق.

أمجد رشيد. (٢٠١٨م). **تنبيه ذوي الحجا إلى معاني سفينة النجا**. الأردن : دار الفتح.

أبو داود، سليمان بن الأشعث. (٢٠١١م). **سنن أبي داود**. القاهرة : دار ابن جوزي.

البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل. (٢٠٠٧م). **صحيح البخاري**. أحمد مُحَمَّد عيسى (محقق). القاهرة : مكتبة الرحاب.

الباحوري، إبراهيم بن مُحَمَّد. (٢٠١٢م). **حاشية الباجوري على شرح العلامة ابن القاسم الغزلي على متن أبي شجاع**. مُحَمَّد عبد السلام شاهين (محقق). ط١٠. بيروت : دار الكتب العلمية.

بافضل، أحمد بن صالح. (٢٠١٣م). **اليواقيت في ضوابط وأحكام المواقيت**. حضرموت : مكتبة تريم الحديثة.

البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي. (د.ت). **كشاف القناع عن متن الإقناع**. بيروت : دار الكتب العلمية. ج٢. ص٢٩٩.

الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى. (٢٠١١م). **سنن الترمذي**. القاهرة : دار ابن الجوزي.

الجرجاني، علي بن مُحَمَّد. (د.ت). **معجم التعريفات**. مُحَمَّد صديق المنشاوي (محقق). د.ط. القاهرة : دار الفضيلة.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (٢٠١٥م). **زاد المسير في علم التفسير**. بيروت : دار ابن حزم.

ابن حجر العسقلاني، أحمد ين علي. (٢٠٠٥م). **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**. عبد الرحمن بن ناصر البراك. (ط١٠). الرياض : دار طيبة.

الحصني، تقي الدين أبو بكر بن مُحَمَّد. (٢٠١٣). **كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار**. مُحَمَّد عوض هيكل (محقق). ط٤. القاهرة : دار السلام.

الحضرمي، عبد الله با فضل. (٢٠١١م). **المقدمة الحضرمية**. ط٣. بيروت : دار المنهاج.

الحضرمي، سعيد بن مُحَمَّد با علي با عشن. (٢٠٠٤م). **شرح المقدمة الحضرمية**. بيروت : دار المنحاج. ص٣٦٦.

الرملي، أحمد بن أحمد. (٢٠١٥م). **فتح الرحمن بشرح زبد ابن رسلان**. سيد بن شلتوت الشافعي (محقق). ط٣. بيروت : دار المنهاج.

الرملي، أحمد بن أحمد. (١٩٨٤م). **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج**. د.ط. بيروت : دار الفكر.

الزحيلي، وهبة. (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م). **الفقه الإسلامي وأدلته**. ط٢. دمشق : دار الفكر. ج٢. ص٥٦٦.

الزحيلي، وهبة. (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م). **موسوعة الفقه الإسلامي والقضايا المعاصرة**. ط٣. دمشق : دار الفكر. ج٢. ص٤٩٨.

الشربيني، مُحَمَّد بن خطيب. (١٩٩٧م). **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**. مُحَمَّد خليل عيتاني (محقق). بيروت : دار المعرفة.

الشاطري، مُحَمَّد بن أحمد عمر. (٢٠١٥م). **شرح الياقوت النفيس في مذهب ابن إدريس**. ط٥. بيروت : دار المنهاج.

الصابوني، مُحَمَّد بن علي. (١٩٩٧م). **صفوة التفاسير**. القاهرة : دار الصابوني.

الصابوني، مُحَمَّد بن علي. (١٩٩٧م). **صفوة التفاسير**. القاهرة : دار الصابوني. ج١. ص١٠٨.

عصام نور الدين. (٢٠٠٥م). **معجم نورالدين الوسيط عربي-عربي**. ط١. بيروت : دار الكتب العلمية. ص٧٩٨.

الغزي، مُحَمَّد بن قاسم. (د.ت). **فتح القريب المجيب**. عبد الرحيم مارديني (محقق). د.ط. دمشق : مكتبة دار المحبة.

الغزالي، مُحَمَّد بن مُحَمَّد. (٢٠١٣م). **إحياء علوم الدين**. ط٢. جدة : دار المنهاج.

الغزالي، مُحَمَّد بن مُحَمَّد. (٢٠١٣م). **إحيا علوم الدين**. ط٢. جدة : دار المنهاج. ج٤. ص٣٨٧.

الغزالي، مُحَمَّد بن مُحَمَّد. (٢٠١٢م). **المستصفى من علم الأصول**. مُحَمَّد سليمان الأشقر (المحقق). دمشق : مؤسسة الرسالة.

ابن كثير، إسماعيل ابن كثير. (د.س). **تفسير القرآن العظيم**. د.ط. بيروت : دار الجيل.

الكفوي، أيوب بن موسى. (١٩٩٨م). **الكليات معجم في المصطلحان والفروق اللغوية**. عدنان درويش، مُحَمَّد المصري (المحققان). ط٢. بيروت : مؤسسة الرسالة.

محيسن، مُحَمَّد سالم محيس. (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م). **الصيام أحكامه وآدابه وفضائله وأثره في تربية المسلم**. ط١. الإسكندرية، مصر : موئسة شباب الجامعة. ج١. ص٢٩.

المصري، أحمد بن لؤلؤ. (٢٠١٥م). **عمدة السالك وعدة الناسك**. ط٢. بيروت : دار المنحاج.

مصطفى الخن، وآخرون (١٤١٢هـ-١٩٩٢م). **الفقه المنهجي**. ط٤. دمشق : دار القلم. ج٢. ص٨٢.

ابن المنذر، مُحَمَّد بن إبراهيم. (١٩٩٩م). **الإجماع**. أبو حماد صغير أحمد بن مُحَمَّد حنيف (محقق). ط٢. عجمان : مكتبة الفرقان.

ابن المنظور، مُحَمَّد بن مكرم. (د.ت). **لسان العرب**. عبد الله علي الكبير، مُحَمَّد أحمد حسب الله، هاشم مُحَمَّد الشاذلي (محققون). د.ط. القاهرة : دار المعارف.

النووي، يحيى بن شرف. (٢٠١٣م). **الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار**. مُحَمَّد عبد القادر شاهين (محقق). ط٨. بيروت : دار الكتب العلمية.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (٢٠٠٨م). **صحيح مسلم**. مُحَمَّد أحمد عيسى (المحقق). القاهرة : مكتبة الرحاب.

الهيتمي، أحمد بن مُحَمَّد بن حجر. (١٩٨٣م). **تحفة المحتاج في شرح المنهاج**. د.ط. مصر : مكتبة التجارية الكبرى.